

اللجنة:	اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
القضية:	تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية
نانبة رئيسة اللجنة:	لطيفة الشعلان
منصب:	رئيسة اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

المقدمة

يلاحظ على المستوى العالمي والإقليمي تزايد أعداد الجماعات الإرهابية والمتطرفة، فما بين منتصف 2014 ومارس 2015 كانت هناك زيادة تقدر بسبعين في المائة في عدد المقاتلين الإرهابيين في العالم، حتى أصبحت قضية تزايد أعداد الإرهابيين وتجنيد الشباب من قبل هذه الجماعات أمرا لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه. فعلى الرغم من السياسات والرقابة العالمية من أجل الحد من ظاهرة تزايد أعداد المتطرفين في العالم إلا أن العدد لا يزال في تزايد. لعل من أخطر وسائل تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية هي شبكة الانترنت. فهي من أهم قنوات التواصل الاجتماعي للجماعات الإرهابية، حيث تستطيع أن تبت أفكارها وإيديولوجيتها. إن الانترنت أداة رئيسية للتطرف، يتم من خلاله تجنيد الشباب في الجماعات المحظورة. هناك الكثير من الشباب في غرف الدردشة والمنتديات المنتشرة الذين يتصفون بقلة علمهم الثقافي والمعرفي وخاصة العلم الشرعي، حيث يجهلون الكثير من المسائل الشرعية مما يجعل الجماعات الإرهابية تبت فيهم من الأفكار المتلوية التي تساعد في الدخول إلى الشباب وتجنيدهم.

إن هذا التقرير يختص بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد ذكر بوتين رئيس روسيا أن الإرهابيين يستغلون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كقاعدة لتدريب مقاتلين جدد قبل إرسالهم إلى مناطق أخرى في العالم لزعزعة الأمن. لذلك سيناقد التقرير الاستراتيجيات التي تتبعها الجماعات من أجل تجنيد الشباب، ثم سينقل التقرير في توضيح دور الدول والمنظمات المعنية وأروهم لمكافحة هذه الظاهرة، وفي الختام ستقدم بعض الاقتراحات من أجل الحد من هذه الظاهرة.

تعريف المصطلحات

الجماعات الإرهابية: هي جماعات مسلحة متطرفة ترفع شعارات دينية أو طائفية أو مذهبية أو عرقية تحرض على العنف والتطرف والإرهاب.

الإرهاب: الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه. يقع الإرهاب تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي. يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس وتعرض حياتهم أو أمنهم للخطر. كما يقوم الإرهاب بالحق الضرر بالبيئة أو بإحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو اختلاسها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.

تجنيد الشباب: هي عملية ممنهجة في إعادة تنشئة الناشئة، حيث تعتبر قوامها طرق فاعلة في التنشئة وأساليب قاهرة في الاقتناع. لا تتم العملية بطريقة عابرة، بل يتعرض لها الشاب عبر مراحل ووفق شروط ومطالب ليجد الشاب نفسه مندفعاً للتورط بهذه الأعمال الإرهابية لمثل هذه الأعمال الإرهابية بكامل الحرية في الاختيار بمهارة واتقان وتقان كمحصلة نهائية لهذه العملية. تستخدم هذه الجماعات فنون الاقتناع القسري، بحيث يصبح الشاب لينا مطواعا لأمير الجماعة باختياره، ويساير بقية أفراد الجماعة الإرهابية في التفكير والممارسة. تكون عملية إعادة التنشئة مبنية على مبادئ نفسية تحكم سلوك البشر.

معلومات خلفية

تستخدم الجماعات الإرهابية عدة استراتيجيات للتجنيد، ومنها الآتي:

1. استراتيجية العزل: حيث تقوم الجماعات في البداية بمطالبة المجندين الجدد بالنصياع والطاعة، وبعد الشعور بالعزلة والوحدة يكون المجند على استعداد لتقبل أفكار الجماعة دون تردد. كما تقوم الجماعة بعزلهم عن جماعاتهم السابقة من أهل

وأصحاب وعن الفرق الأخرى التي تختلف مع الجماعة في المذهب أو الفكر، وبذلك تكون الجماعة قد أغلقت كافة قنوات التواصل مع أي أفكار أخرى تراها الجماعة معارضة لما تم تشريههم إياه من عقائد وأفكار، كما يلام من الأعضاء من يقوم بعرض أي أفكار أو آراء ومعتقدات صادرة عن جماعات مخالفة.

2. استراتيجية ملازمة الجماعة: بعد مرحلة العزل يعطى المجدد هوية جديدة تعزز انتمائه للجماعة الجديدة، كما تطالبه بتبني ما يشير إلى توحده مع أعضاء الجماعة ومنها ارتداء ملابس معينة أو ممارسة حمية خاصة. كما يطلب من الأعضاء إطلاق شعارات خاصة بالجماعة يرددونها كترنيمات، ويقوم المسؤولون عن الجماعة بتعريفهم بالأعداء من خارج الجماعة والحث على كرههم وتكفيرهم واستباحة دمائهم. كما يطالب من المجدد بشكل متكرر ما يشير إلى تعلقه بالجماعة علناً، كالإشادة بحكمة قيادتها والاجتهاد في خدمتها والوفاء بالتزاماته نحوها.

3. سياسة المطالب: حيث تبدأ الجماعة بمطالبة المجدد بمطالب صغيرة مثل قراءة منشوراتها أو الخروج معها في نهاية الأسبوع، حيث يلاقي ترحيباً كبيراً، ثم تبدأ الجماعة بمطالبات أكبر مثل أن يطلب من المجدد ملازمتهم في خروجهم وتعليمهم لمبادئهم ومخططاتهم، حتى أنهم بعد الوثوق به يقومون بإخباره عن الممارسات أو التفجيرات التي سيقومون بها على أنهم هم الصفوة من الناس، ويعدون المجدد بمستقبل مشرق سواء في الدنيا أو الآخرة مما يبعث في نفسه الأمل والنشاط والحيوية.

4. استراتيجية الالتزام العلني: لضمان تغلب المجددين على إرادة الحياة وبعث إرادة قوية لديهم على الموت، يطلب منهم الالتزام العلني، ويكون ذلك عن طريق كتابة رسالة وداع خطية، أو إعلان التزامه على الهواء أو عن طريق التواصل قنوات التواصل الاجتماعي، حيث يصبح لديه التزاماً نفسياً أنه لا مناص من التراجع.

المنظمات والدول الكبرى المعنية وأروهم

دول اتحاد المغرب العربي:

نتيجة التغييرات التي طرأت على منطقة المغرب العربي سياسياً، فقد تبني وزراء داخلية اتحاد المغرب العربي استراتيجية مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وذلك عن طريق زيادة تجنيد الجهاديين على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى تكثيف تبادل المعلومات والتعاون التام من أجل للحد من آفة الإرهاب والجريمة المنظمة. كما اعتمد الاتحاد خلال لقائهم نهج شامل لمعالجة الأسباب المؤدية للإرهاب من جميع الجوانب الثقافية، التعليمية، الدينية، الاقتصادية والاجتماعية.

الأمم المتحدة:

تبني مجلس الأمن عدة قرارات من أجل وقف الإرهاب وتشعبه، حيث تبني قرار 2178 الذي دعا إلى وقف تدفق المقاتلين الأجانب عبر الحدود إلى دول العالم عن طريق الزام شركات الطيران للدول الأعضاء العاملة في أراضيها أن تقدم معلومات مسبقة عن المسافرين إلى السلطات الوطنية المختصة. كما دعت الأمم المتحدة المجتمع الدولي إلى مكافحة الدعاية التي تروجها المنظمات الإرهابية على تويتر ويوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، حيث إن لرسائل المتطرفين قوة اغراء تسيطر بها على الشباب الباحثين من المغامرة. كما حث مجلس الأمن على إدخال المجتمع بأكمله لمنع التطرف العنيف وانتشار فكره عن طريق نهج الجميع في المجتمع، فالجهود بحاجة إلى الوصول إلى أبعد من الحكومات بل الامتداد إلى الشباب والنساء والقادة المتدينين في المجتمعات من أجل الوقوف في وجه تمدد الفكر الإرهابي المتطرف.

جامعة الدول العربية:

ادانت جامعة الدول العربية جميع الاعمال الالاهابية التي تقوم بها الجماعات والتنظيمات الارهابية التكفيرية وما تؤدي اليه من جرائم وانتهاكات ضد المدنيين في الدول العربية وخاصة العراق والشام. وقد اقامت جامعة الدول العربية عدة مؤتمرات تعهدت فيها الدول المتعاقدة بعدم تنظيم أو تمويل الاعمال الارهابية أو الاشتراك فيها بأي صورة من الصور، والتزاما فيها بمنع ومكافحة الجرائم الارهابية وذلك عن طريق عدم اتخاذ اراضيها مسرحا لتخطيط أو تنظيم الجرائم الارهابية. كما ستتخذ الاجراءات لمنع تسلل العناصر الارهابية سواء جماعات أو فرادى أو استقبالها أو تمويلها أو تقديم أي تسهيلات لها. كما تعهدت الدول المتعاقدة تعزيز أنشطة الاعلام الامني وتنسيقها مع الأنشطة الاعلامية في كل دولة وفقا لسياستها الاعلامية لكشف اهداف الجماعات واحباط مخططاتها من تجنيد الشباب والخطر على الامن والاستقرار. ومن التدابير التي اتبعتها الدول المتعاقدة من اجل منع تجنيد الشباب في الجماعات الارهابية ، تبادل المعلومات عن وسائل الاتصال والدعاية التي تستخدمها الجماعات الارهابية واسلوب عملها في نشر فكرها المتطرف.

الجدول الزمني و آخر الأحداث

- 1998-** تاسيس تنظيم القاعدة
- 1990-** دعا التنظيم الى الجهاد الدولي
- 2001-** قام التنظيم باكبر العمليات الارهابية وهو تفجير في الولايات المتحدة.
- 2002-** قامت الولايات المتحدة باحتلال افغانستان للقضاء على الارهاب.
- 2003-** تأسس تنظيم داعش كجزء من تنظيم القاعدة.
- 2004-** اعتراف الولايات المتحدة بداعش كمنظمة ارهابية.
- 2006-** رصد بيان في جامعة الدول العربية ببيان ينص على حل مجلس شورى المجاهدين في العراق والشام.
- 2006-** اقربت الجمعية العامة في مجلس الامن بمعالجة الاسباب المؤدية الى تزايد اعداد الارهابيين عن طريق استراتيجية مكافحة التجنيد ونشر الفكر المتشدد.
- 2014-** اعلنت داعش اقامة الخلافة الاسلامية في العراق والشام.
- 2014-** الادانة الشديدة من مجلس جامعة الدول العربية وعقد اتفاقية بملاحقة المرتكبين لهذه الجرائم وعدم افلاتهم من العدالة الجنائية الدولية.
- 2014-** قرار مجلس الامن بمكافحة تنظيم داعش والقاعدة ولكن لم يعترف جميع دول المجلس على ان داعش منظمة ارهابية.
- 2015-** تقرير يوضح زيادة اعداد المقاتلين الارهابيين تقدر بسبعين في المائة
- 2015-** قام وزراء داخلية اتحاد المغرب العربي بتبني استراتيجية لمكافحة الارهاب.
- حاليا-** لا زالت الجهود في الحد من ظاهرة زيادة اعداد الارهابيين في العالم.

المحاولات السابقة لحل القضية

مما سبق من الجدول فقد حاولت المنظمات الدولية والدول في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وعالميا اتخاذ الاجراءات من الحد من ظاهرة انتشار الارهاب وتوسعه وذلك عن طريق:

1. التعاون الاقليمي والدولي في مراقبة قنوات التواصل الاجتماعي.
2. تجميد الاموال والاصول المالية أو الموارد الاقتصادية لهذه الجماعات والمؤسسات والكيانات.
3. توعية المجتمعات وخاصة الشباب والنساء عن طريق الاعلام باساليب هذه الجماعات وادراكها والحيطة منها.
4. معالجة الاسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي الى انتساب الشباب لتلك الجماعات.

الحلول المقترحة

1. تجفيف منابع الارهاب الفكرية ومصادر تمويله.
2. معالجة الاسباب التي أدت الى تفشي الظاهرة الارهابية المتطرفة.
3. تكثيف الجهود الامنية وتنسيق الية عملها في منع تجنيد الشباب والتغريب بهم.
4. تحقيق المساواة والعدالة في اطار السلم الاجتماعي للشعوب والدول.
5. تعزيز ثقافة الحوار والتسامح والتفاهم بين الاديان والحضارات والثقافات.
6. تعزيز التعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات الخاصة بحملات تجنيد الشباب وتنقلاتهم.
7. تعزيز برامج التعليم للشباب التي توضح مفهوم الارهاب ونتائجه السلبية على المجتمعات والافراد.
8. فتح مراكز تأهيلية من اجل تأهيل الشباب الذين يحملون فكر ارهابي متطرف.
9. توجيه وتوعية المؤسسات الاجتماعية وتبدأ من الاسرة في مراقبة الشباب وفتح باب الحوار معهم من اجل معرفة توجهاتهم السياسية وتفكيرهم نحو الجماعات الارهابية المتطرفة.
10. توجيه الشباب والتوعية باستراتيجيات الجماعات الارهابية المتطرفة حتى يتحاشها الشباب منذ البداية.
11. تعزيز الرقابة على شبكات الانترنت، وتشجيع شركات التكنولوجيا بتطوير اليات لمواجهة خطاب الكراهية وتعزيز التسامح.

قائمة المراجع

<http://www.lasportal.org/ar/infocus/Documents/%D9%82%207804.pdf> Web

25-10-2015

"خطاب وزير الخارجية في جلسة مجلس الأمن حول المقاتلين الإرهابيين الأجانب. تمت مراجعته في تاريخ 10-25-

2015 من- [/https://www.un.int/uae/ar/statements_speeches](https://www.un.int/uae/ar/statements_speeches)

Web 26-10-2015

<http://www.alifta.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx?View=Page&PageID=13678&Page=No=1&BookID=2&languageame>

" الاقتناع القسري، اسلوب التنظيمات الارهابية لتجنيد الشباب" تمت مراجعته في 2015-10-26

<http://www.alriyadh.com/1053388>

/Web 26-10-2015 <http://www.youm7.com/story>

"Web 27-10-2015 الامم المتحدة تدعو الى مكافحة الارهاب والجماعات المتطرفة من خلال تعزيز دور وسائل الاعلام"

<http://www.un.org/arabic/news/story.asp?newsID=23742#.VjG7wLcrl2w>

"مجلس الامن يتبنى قرارا يدعو الى وقف تدفق المقاتلين الاجانب الى سورية والعراق: الجعفري سورية ماضية بكل حزم

في حربها ضد الارهاب" Web 27-10-2015 <http://www.sana.sy/?p=66222>

"الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب". تمت مراجعته في الويب بتاريخ 2015-10-27

<http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?ArtID=3829#.VjJDF7crl2w>

"" جامعة الدول العربية: داعش (الدولة الاسلامية في العراق والشام): التهديد الارهابي العالمي. تمت مراجعته في الويب

في 2015-10-28 <http://modelun.ru/reports/LAG-Report.pdf>

"بوتين: الارهابيون يستغلون الشرق الاوسط وشمال افريقيا كنقاط للتوسع". تمت مراجعته من الويب في 2015-10-28

[/http://www.masrawy.com/News/News_PublicAffairs/details/2015/10/28](http://www.masrawy.com/News/News_PublicAffairs/details/2015/10/28)